Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

يستحق أحدث ديوان أصدره محمود درويش فى يونيو ١٩٧٠ أن نتوقف أمامه بعض الشىء ، فهذا الديوان يجسد لنا آخر مرحلة توصلت اليهـا شاعرية محمود درويش ، فبين سنة ١٩٦٠ حيث صدر الديوان الأول للشاعر وهو ديوان « عصافير بلا أجنحة » الى سنة ١٩٧٠ حيث صدر الديوان الأخير له وهو « العصافير تموت فى الجليل » رحلة فنية خصبة عمرها المادى عشر سنوات وعمرها الفنى أكثر بكثير من عشر سنوات . فقد مر محمود درويش فى خلال هذه الرحلة بدرجات متعددة من النمو والتطور .. بدأ فى طفولته الفنية يكتب الشعر بصوت صارخ وتعبير مباشر وصور مزخرفة وألفاظ براقة ... كنا نشعر فى تلك المرحلة بكل ألاعيب الطفولة فى شعر محمود درويش .. انه ــ فى شعره الأول ــ كالأطفال يدب بأقدامه ليشعرنا أنه موجود ... وهو يلبس الثياب المزركشة ويميل الى الألوان الزاعقة ، انه هنا كالأطفال يريد كل مايبهر الأنظار ويشد انتباه العابرين . ولكن محمود يتطور من طفولته تلك ليعيش فى جو رومانسى حالم أكثر رقة وعذوبة وشفافية ، ثم يتطور من مرحلة الرومانسية الى الرمز الذى لا يسرف فى الغموض والتعقيد ، وتمتلىء قصيدته بنضج التكوين والتفكير ويبتعد عن الصخب والتعبير المباشر وعن كل ما يتصل بفن الطفولة أو فن المراهقة . وتبرز فى أشعاره مواقف انسانية خصبة ونماذج من البشر تدخل قلوبنا لتملأنا ايمانا بقضاياها التى هى فى آخر الأمر قضية واحدة ... قضية الانسان المظلوم والعدل الضائع والأرض المسروقة فى فلسطين .

فاذا وصلنا بعد هذه الرحلة الى ديوان « العصافير تموت فى الجليل » فاننا نلتقى بأرقى درجات الشعر عند محمود درويش . وقد حرص الشاعر